اذ العقلاء ابوا وجود سواد وبياض لا في محل ولا نوع لا يكون
اتصاف ذاته به اولى من غيره واما ان حدث في محل آخر
فيكون المتكلم ذلك المحل لا خالقه اذ لو اتصف به مع انه لم يقم به
لانه خالقه لاتصف بالسواد متى خلقه في محل مع انه لم يقم به
لانه خالقه وهو محال وهذا لان الموصوف بالصفات
محالها التي تقوم بها لا موجدها وقولهم الكلام في الشاهد من
جنس الحروف والاصوات قلنا لا نسلم بل الكلام في الشاهد
هو المعنى القايم بالذات بدليل قول الاخطل ان الكلام لفي الفؤاد وانما
جعل اللسان على الفؤاد دليلا وكنا اخبرنا الله تعالى عن اليهود
بقوله ويقولون في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول اي يقولون
في قلوبهم لولا يعذبنا الله بما نقول لمحمد عليه السلام متى الشيخ
في تحسيننا اياه ويقول الرجل لغيره لي محل كلام اريد ان
اخبرك به وقال عمر رضي الله عنه رويت في نفسي كلاما ليوم السقيفة
فسبقني اليه ابو بكر رضي الله عنه وما تلوا من الآيات فهي مصروفة
الى العبارات المحدثة ونحن لا نثبت لهم في ذلك ولا دليل للخصوم

في محل النزاع وقالت الحنابلة كلام الله تعالى ليس غير
الحروف المؤلفة والاصوات المقطعة وانه حال في المصاحف
والسنة ومع ذلك هي قديمة لان كلام الله تعالى مسموع لقوله تعالى
فاجره حتى يسمع كلام الله وقد دل الدليل على ان كلام الله تعالى
قديم فوجب ان تكون الحروف المسموعة قديمة وهو باطل
لانها تتوالى ويقع بعضها مسبوقا ببعض وكل مسبوق
حادث وقال ابو عبد الله البلخي اقول بالمتفق عليه وهو ان
القرآن كلام الله تعالى واتوقف في المختلف فيه فلا اقول مخلوق
او قديم وهو باطل لان التوقف موجب الشك والشك فيما
يفترض اعتقاده كالانكار فان قيل لو كان كلامه قديما
لكان آمرا ناهيا في الازل وهو سفه سواء كان عبارة عن
الحروف والاصوات او عن المعنى القايم بالنفس وهذا لانه
ما كان في الازل مامور ولا منهي والامر والنهي بدون حضور
المامور او المنهي سفه فان الواحد منا لو جلس في بيته
وحده فيقول اذيد قم ويا بكر اجلس لكان سفيها فكيف

Copyright © King Saud University